

بحار الأنوار

[357] عن جميل بن دراج، عن أبي حمزة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من عرف الله خاف الله، ومن خاف الله سخت نفسه عن الدنيا (1). بيان: يقال سخي عن الشيء يسخى من باب تعب ترك، ويدل على أن الخوف من الله لازم لمعرفته كما قال تعالى: " إنما يخشى الله من عباده العلماء " وذلك لأن من عرف عظمته وغلبته على جميع الأشياء وقدرته على جميع الممكنات بالايجاد والافناء خاف منه وأيضا من علم احتياجه إليه في وجوده، وبقائه وسائر كمالاته في جميع أحواله خاف سلب ذلك منه، ومعلوم أن الخوف من الله سبب لترك ملاذ الدنيا وشهواتها الموجبة لسخط الله. 4 - كا: عن محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن أبي نجران، عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: قوم يعملون بالمعاصي ويقولون نرجو فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم الموت؟ فقال: هؤلاء قوم يترجون في الأمان كذبوا ليسوا براجين، إن من رجا شيئا طلبه ومن خاف من شيء هرب منه. ورواه علي بن محمد رفعه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن قوما من مواليك يلمون بالمعاصي ويقولون نرجو، فقال: كذبوا ليسوا لنا بموال أولئك قوم ترجحت بهم الأمان من رجا شيئا عمل له، ومن خاف من شيء هرب منه (2). بيان: " ويقولون نرجو " أي رحمة الله وغفرانه " حتى يأتيهم الموت " أي بلا توبة ولا تدارك والترجح تذبذب الشيء المعلق في الهواء والتميل من جانب إلى جانب، وترجحت به الأرجوحة مالت، وهي حبل يعلق ويركبه الصبيان فكأنه عليه السلام شبه أمانهم بأرجوحة يركبه الصبيان يتحرك بأدنى نسيم وحركة فكذا هؤلاء يميلون بسبب الأمان من الخوف إلى الرجاء بأدنى وهم، و " في " يحتمل الظرفية والسببية وكونه بمعنى " على "، ولما كان الخوف والرجاء متلازمين ذكر الخوف أيضا فان رجاء كل شيء مستلزم للخوف من فواته، وفي

(1 و 2) الكافي ج 2 ص 68.